

مبدأ أيزنهاور



من وحي سياسة القائد البطل الرئيس جمال عبد الناصر وضع هذا الكتاب ضد مبدأ ايزنهاور ...

فالى سيادته نقدم هذا الكتاب معاهدين شعوبنا على الاستمرار فى النضال حتى نسحق كافة المشاريع والمؤامرات الاستعمارية ، وعلى رأسها مشروع ايزنهاور الاستعبادى .

((الطلبة التقدميون العرب))

تمهيد

لعل أهم مايشغل الناس فى بلادنا اليوم هو مشروع ايزنهاور ، أوماسمى «بمبدأ ايزنهاور» . فدماء الضحايا الذين سقطوا فى بورسعيد وسيناء وغزة لم تجف بعد ، ودخان البيوت التى تهاوت تحت القنابل كان لايزال يتصاعد عندما طلع علينا السيد ايزنهاور بهذا المشروع ،وارتفعت على الفور علامات الاستفهام الكثيرة فى ذهن رجل الشارع العادى عن هذا المشروع . لماذا وضع ؟ ولماذا لم يوضع خلال العدوان الفعلى علينا ؟ وما هى أهداف هذا المشروع وأسئلة اخرى كثيرة . ونحن لكى نجيب على جميع هذه الاسئلة اجابات موضوعية واعية مبنية على حقائق التاريخ القريب والبعيد لا بد لنا من العودة الى الماضى القريب لكى ندرس كنه الصراع بين الأستعمارين الامريكى والبريطانى

تناقضات الاستعمار الامريكى والاستعمار البريطانى

جاء فى خطاب أيزنهاور الى الكونجرس الامريكى قوله : **« ان هذا المشروع وضع لمقاومة العدوان من جانب اى دولة تسيطر عليها الشيوعية الدولية »** ولكن ما مدى صحة هذا الزعم ؟ . ان والتربيج سفير امريكا فى بريطانيا كتب الى الرئيس ويلسون يقول « **نحن نملك مستقبل العالم وهؤلاء**

الانجليز يصرفون رؤوس أموالهم والآن ماذا نفعل بقيادة هذا العالم عندما يصبح فى ايدينا وكيف نستخدم البريطانيين من أجل أرفع أهداف الديمقراطية » . فاذا علمنا ان هذا الكلام قد كتب سنة ١٩١٣ أى قبل أن يظهر فى العالم الاتحاد السوفيتى كبلد اشتراكى بحوالى أربع سنوات لأدركنا عمق التناقض بين الاستعمار الامريكى الناشىء والاستعمار البريطانى الذى كان فى عنفوانه . ولا بد لنا أن نعود الى سنة ١٩٤٢ لنستمع الى فيرجيل جوردون أحد كبار الممولين الامريكيين يقول فى اجتماع اتحاد مديرى البنوك « **مهما تكن نتيجة الحرب فمن الواضح أن أمريكا قد أخذت على على عاتقها وظيفة الاستعمار فى شئون العالم وفى كل جانب آخر من حياته وعلى أحسن الفروض ستصير بريطانيا شريكا صغيرا فى استعمار أنجلو أميركى جديد وفى هذا الاستعمار ستكون الثروة الاقتصادية والقوة الحربية والبحرية للولايات المتحدة مركز الثقل »** وهذا الكلام كان حقيقيا فبريطانيا خرجت محطمة اقتصاديا من الحرب العالمية الثانية بينما الاقتصاد الامريكى نما بسرعة مذهلة ، وازداد قوة ، وكان من نتيجة ذلك بطبيعة الحال أن بريطانيا لم تستطع الاحتفاظ بمستعمراتها ، فالهند التى كانت تسمى درة التاج البريطانى تحررت من قبضة الاستعمار ، وكذلك ظهرت الصين كقوة اشتراكية جديدة فى شرق آسيا ،

فتراجع النفوذ البريطانى الى منطقة الشرقين الاوسط والادنى ، واخذ قادة الامبراطورية المنهارة يضعون خططهم للاحتفاظ بهذه المنطقة الغنية بالبترول كتعويض عما أصابهم من خسارة من جراء فقدانهم للهند. **غير أن اقتصاد الامبراطورية المتهالك ووقوع هذا الاقتصاد تحت سيطرة الاحتكارات الامريكية ، يضاف الى ذلك نمو الوعى الوطنى المتزايد والنضال الجبار الذى خاضته شعوب الشرق الاوسط والادنى ضد المستعمرين . . هذه العوامل افسدت خطط قادة الامبراطورية وعجلت بنهايتها .**

العدوان على مصر والمؤامرة على سوريا

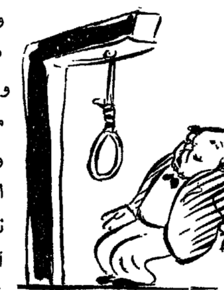
لقد كان السبب الظاهرى للعدوان البريطانى الفرنسى الاسرائيلى على مصر هو تأميم شركة قنال السويس . ولكن الحقيقة أن هذا العدوان كان خاتمة المطاف بالنسبة لمشاريع المستعمرين فى هذه المنطقة ... ففى مستهل هذا القرن كانت هنالك مشاريع سوريا الكبرى والهلال الخصيب الفاشلة. وحديثا كان هناك أخطر هذه المشاريع، ونعنى به حلف بغداد . ولقد لعبت مصر دورا رئيسيا وحاسما فى تجميد هذا الحلف وفضحه ومنعه من الامتداد **واتخذت الثورة المصرية خطا وطنيا وأضحا لسياستها فى المجال الدولى، وهذا الخط مبنى على أساس مبادىء التعايش السلمى ومبادىء مؤتمر باندونج. ولاول مرة فى تاريخ بلادنا رأينا حكومة تحرر اقتصادها وتجارتها من الاسواق الاستعمارية وتتجه لتتعامل مع كتلة الدول الاشتراكية على اساس من المصلحة المتبادلة** . ولاول مرة كذلك اشترت حكومة الثورة السلاح من الاتحاد

الســوفيتى بدون قيــد أو شرط ومثل هــذه الســياســة لاتروق للمستعمرين الذين كانوا يفرضون ستارا حديدياحول بلادنا ويمنعونهــا من التعامل الا معهم حتى تظــل خاضــعة لسيطرتهم الاقتصادية . ولذلك عندما لجأ المستعمرون الى تجميد أموال مصر فى كل من بريطانيا وفرنسا وأمريكا رأينا أن مثل هذه المحاولة لخنق الاقتصاد المصرى تبوء بالفشــل الذريع . ولقد ردت حكومة الثورة فى مصر كذلك ردا ايجابيا على حلف بغداد بعقد المعاهدات العسكرية بين الدول العربية المتحررة ، وهــذه السياسة ساهمت الى حد بعيد فى تدعيم القوى الوطنية فى كل من سوريا والأردن حيث حطم الشعب الأردنى النفوذ البريطانى وطرد السفاح جلوب من الاردن وجاء بممثليه الشرعيين للبرلمــان الذى انبثق عنه حكومة وطنيــة أردنية سارت مع سياسة مصر وسوريا التحررية. وكان من المستحيل للمستعمرين أن يقفوا مكتوفى الأيدى ازاء هذه السياسة الوطنية فأخذوا يعدون العدة للقضاء عليها . فرأينــا مشروع تدويل القناة ومشروع جمعية المنتفعين وكــلا المشروعين من وضع السيد دالاس ، واخذ المستعمرون يقومون بتهويشات وتهديدات لارهاب مصر وسوريا واستفزازهما ، ولكن هــذه المحاولات لم تجــد شيئا ازاء المواقف الصلبة التى وقفتهــا حكومة الثورة وكانت تدعمها جميع الشعوب العربية وجميع الدول الاســيوية والافريقية والدول الاشــتراكية ، ولم يبق أمام المستعمرين ازاء ذلك الا اتخاذ عمل ايجابى للقضاء على حكومة الثورة فى مصر والقضاء على الحكومة الديموقراطية فى سوريا وبالتالى ضرب الحركة التحررية النامية فى الاردن وفى كافة البلدان العربية . فوضعت خطة ذات شقين :

الشق الاول هو الاعتداء المباشر بالطائرات والاساطيل على مصر بعد ان يئس المستعمرون من امكانية قلب نظام الحكم والإطاحة بجمال عبد الناصر من قبل القوى الرجعية فى داخل مصر ، تلك القوى التى قضى عليها منذ زمن .

والشق الثانى من هذه الخطة هو تدبيرأحقر وأحط مؤامرة عرفناها للقضاء على سوريا لاعتقاد المستعمرين ان القوى الرجعية فى سوريا مازالت متجمعة وتستطيع أن تخدمهم وتحقق أهدافهم ، وبذلك رأينا جميع الخونة والمطرودين والموتورين يتجمعون تحت قيادة سيدهم نورى السعيدلضرب سوريا من الداخل ، ولكن أعين الوطنيين فى سوريا كانت تراقبهم وتحصى عليهم أنفاسهم ثم انقضت عليهم وها هم يقفون اليوم أمام محكمة الشعب فى سوريا ينتظرون حكم العدالة فيهم .

أما بالنسبة لمصر فكنتيجة طبيعية للسياسة السلمية التى تتبعها حكومة الثورة وكنتيجة لتمسك جميع شعوب العالم بالسلام ودفاعهم عنه رأينا أن دول العدوان وقفت معزولة أمام الرأى العام العالمى الذى ثار ثورة عاتية ، واخذ يطالب بوقف العدوان على مصر ، ثم جاء الانذار السوفييتى الشهير معبرا تعبيرا عمليا عن رغبة جميع الناس فى العالم ، ولاقى المعتدون كذلك مقاومة لم يكونوا يحلمون بها من جانب الشعب والجيش المصرى مؤيدة بنضال الشعوب العربية وتضامنها مع مصر ضد العدوان حيث فجرت أنابيب البترول فى سوريا والأردن ولبنان وضرب النطاق فى الاردن حول القواعد العسكرية البريطانية



ونسفها فى ليبيا . فتراجعوا مذعورين يلعقون جراحهم ، وانهار نفوذ الامبراطورية المنهاوية من منطقة الشرق الاوسط ، وقامت ثورة فى العراق ضد البريطانيين وعميلهم القذر نورى السعيد ووضح أكثر فأكثر دور حلف بغداد فى العدوان ، وظهرت أهدافه ومراميه لجميع الناس فى منطقة الشرق الاوسط واصبح واضحا أن النفوذ البريطانى.والفرنسى لن تقوم له قائمة بعد هذا العدوان وان العملاء والاتباع من أمثال نورى السعيد أصبحوا قاب قوسين أو أدنى من حبل المشنقة التى يعدها الشعب العراقى المكافح له ولعصابته .

موقف أمريكا

لقد وقفت أمريكا من الناحية الشكلية فى هيئة الامم المتحدة ضد العدوان الاستعمارى على مصر . وظن الكثيرون أن مثل هذا الموقف من أمريكا منبعث من دوافع انسانية أو نتيجة لاعتراضها واختلافها مع حليفتيها فى أهداف العدوان .. ولكن يجب علينا ان نتبين موقف أمريكا أكثر فأكثر بالقاء عدة أسئلة : ماذا كان موقف أمريكا من مصر يوم أممت مصر شركة القنال ؟ ومن هو صاحب فكرة تدويل القنال وجمعية المنتفعين ولماذا رفضت أمريكا الاشتراك مع الاتحاد السوفياتى فى ايقاف

العدوان على مصر ؟ بعد ان رفض المعتدون الانصياع لقرارات الامم المتحــدة ؟ بل أن أمريكا أعلنت انهــا ستقاوم الاتحــاد السوفييتى اذا تدخل لوقف العدوان ؟



اننا جميعــا نعلم أن أمريكا أعلنت بعد تأميم القناة تجميدها لأرصــدة مصر من الدولارات ، وقبل ذلك كانت أمريكا قد ســحبت عرضــها لتمويل السد العالى ، ونعلم أن فكرة تدويل القناة ومشروع جمعية المنتفعين هى من تأليف السيد دالاس . . اذن لمــاذا عارضت أمريكا العدوان ؟ لقد وضح السبب فى ذلك عندما رفضت أمريكا الاشتراك مــع الاتحاد الســوفييتى لوقف العدوان ، وظهر من موقفها أنها تقوم بدور الحماية الدبلوماسية لظهر المعتدين فى حين كانت طائرات حلف الاطلنطى الامريكية تصب آلاف الاطنان من المتفجرات على مصر .

ان أمريكا كانت ترمى الى اظهــار بريطانيــا بمظهر الدولة الضعيفة التى لاتستغنى عن معونتهــا ، وكانت الاحتــكارات الامريكية ترى فى هذا العدوان فرصة ذهبية لها للقضاء على النفوذ البريطــانى فى الشرق الاوســط لتزحف هى وتحتل مكانه ، وكان لها ما أرادت فتراجع المعتدون امام انذار الاتحاد الســوفييتى الذى أظهرهم بمظهر الدول الضعيفــة أو دول الدرجة الثانية كما يحلو للبعض أن يسميهم ، وانهم فى حاجة الى حماية من أمريكا صاحبة السلطان والسلاح والقوة . ولهذا نرى ان أمريكا لم تكن لتوافق أبدا على القضــاء على النفــوذ

الاستعمارى ككل ، وانما كانت تسعى الى تصفية الاستعمار البريطانى واحلال نفوذها مكانه ، ومن هنا نشأت نظرية ايزنهاور ــ دلاس عن الفراغ وملء الفراغ .

ان أمريكا لاترى فى منطقة الشرق الاوسط الا حقول بترول وأماكن لاقامة القواعد الذرية . وأما الناس الذين يعيشون فى هذه المنطقة فهم ــ فى نظرها ــ قطعان من السائمة يجب أن تسخرهم وتستغلهم الاحتكارات الامريكية .

مشروع ايزنهاور

من كل هذه المقدمات المسرودة والمبنية على الحقائق القريبة والبعيدة نرى أن مشروع ايزنهاور هو النتيجة الطبيعية لمنطق أمريكا الاستعمارى . فالدول التى فى هذه المنطقة ينبغى الا تتحرر ، بل يجب ان تظل خاضعة الى الابد للاستعمار ، سواء بريطانيا كان أو أمريكيا . . . ومشروع ايزنهاور ينقسم الى شقين عسكرى واقتصادى ، فلنقرأ هذا المشروع منقولا عن نشرة مكتب الاستعلامات الامريكى ومن اذاعة صوت أمريكا

الشق العسكرى

يبدأ السيد ايزنهاور رسالته الى الكونجرس بالتحية والتحدث عن السلام فى المفهوم الامريكى طبعا الى أن وصل الى قوله :

« لقد بلغ الشرق الاوسط فجاة مرحلة جديدة دقيقة من تاريخه الطويل الهام . ففى الحقبة الاخيرة الماضية كان فى تلك المنطقة دول كثيرة لاتنعم بالحكم الذاتى الكامل كما كان ثمة



دول أخرى تنعم بسلطة عظيمة في تلك المنطقة التي كان يرتكز أمنها الى حد بعيد على تلك الدول الكبرى » .

ثم يتحدث عن استقلال هذه الدول وتأييد أمريكا لهذا الاستقلال الى أن يقول :

« وفي الآونة الأخيرة نشب قتال تورطت فيه دولتان أوروبيتان كان لهما فيما مضى نفوذ كبير في منطقة الشرق الاوسط . كما أن الهجوم الواسع النطاق نسبيا الذي شننته اسرائيل في شهر اكتوبر قد وسع كثيرا شقة الخلاف الاساسية بين اسرائيل وجيرانها العرب ، كما أن عدم الاستقرار هذا كثيرا ماتعاظمت موجته وفي بعض الاحيان تضاعف بفضل الشيوعية الدولية » .

فاذا تمعنا في هذه الفقرة من خطاب السيد ايزنهاور لرأينا أن الدول التي كانت تتمتع بسلطة عظيمة في منطقة الشرق الاوسط هي بريطانيا وفرنسا ورغما عن وجود دول تتمتع بالحكم الذاتي الكامل في هذه المنطقة فقد كانت هذه الدول تتمتع بسلطة عظيمة فما معنى هذا التناقض ؟ . ان العراق مثلا أو تركيا أو الاردن ــ قبل طرد جلوب منها ــ كانت حسب مفهوم ايزنهاور تتمتع بالحكم الذاتي ، ولكنها من وجهة نظرنا نحن أبناء هذه البلاد فان هذه الدول تعتبر مستعمرات لبريطانيا يحكمها عملاء لها بقوة الحديد والنار وفي اليوم الذي يتقلص فيه النفوذ الاستعماري فان هؤلاء العملاء سيلقون

على المشانق فى الميادين العامة، فاذا كان السيد ايزنهاور يريد لنا هذا النوع من الاستقلال فاننا نرفضه بشدة . وأما اسرائيل فاننا نتساءل : من هو المسؤول عن قيامها وايجادها ؟ ومن هو المسؤول عن تدعيمها بالمال والمساعدات والسلاح ؟ هل هى أمريكا وحليفاتها أم الشيوعية الدولية كما يدعى أيزنهاور ؟ . اننا لا نستطيع أبدا ان نلغى عقولنا وتفكيرنا والحقائق الساطعة امامنا ، فاسرائيل دويلة من العصابات المأجورة اقامها الاستعمار بزعامة أمريكا ولا زال يمدها بالسلاح والمال والمساعدات للابقاء عليها كركيزة وقاعدة للانقضاض على البلدان العربية وضرب الحركات التحررية فيها . هـــــذا فى حين أن قادة الاتحاد السوفييتي اعلنوا ان أعمال اسرائيل جعلت وجودها موضع تساؤل امام الرأى العام العالمى فسحب الاتحاد السوفيتى سفيره منها عندما اعتدت على مصر ورفض التعامل معها . ونحن لم نسمع أبدا أن احدى الدول الشيوعية قد تبرعت لاسرائيل أو ساعدتها أو تآمرت معها على العدوان علينا كما فعلت بريطانيا وفرنسا .

ثم ينتقل الخطاب الى التحدث عن اهمية الشرق الاوسط بالنسبة للاتحاد السوفييتى ولامريكا ودول أوربا الغربية فيقرر فى صراحة لايحسد عليها .

((ان روسيا ليست لها اية مطامع أو مصالح فى الاستيلاء على هذه المنطقة بدليل أن السفن الروسية التى مرت فى قنال السويس فى عام ١٩٥٥ تبلغ ٣/٤ ٪ من مجموع السفن ، كما أن روسيا من الدول المصدرة للبترول ولهذا فهى ليست بحاجة للسيطرة على منابع البترول فى منطقة الشرق الاوسط))

ثم يتحدث عن أهمية هذه المنطقة بالنسبة لامريكا ودول أوربا الغربية فيقرر ان ثلثى البترول المكتشف فى العالم موجود فى هذه المنطقة ويقول ـ « **ان هذه الامور تؤكد الأهمية القصوى للشرق الاوسط ، فاذا قدر لامم المنطقة أن تفقد استقلالها ، واذا قدر لها أن ترزح تحت نير قوات أجنبية معادية للحرية فان هذا سيكون بمثابة مأساة للمنطقة ولعدد كبير من الامم الحرة التى تصبح حياتها الاقتصادية خاضعة لما يقرب من الاختناق ، وعندها تحيق الاخطار بأوربا الغربية حتى لكأنه لم يكن هنالك مشروع مارشال أو منظمة حلف شمال الاطلنطى ، كما أن الامم الحرة فى آسيا وأفريقيا أيضا تتعرض لاخطار جسيمة . أضف الى ذلك أن بلدان الشرق الاوسط ستخسر أسواقها التى تعتمد عليها اقتصادياتها . وكل هذا سيكون له أسوأ العواقب على حياة شعبنا الاقتصادية وعلى مستقبله السياسى** »

ولننظر مرة أخرى الى هذه الفقرة من خطاب أيزنهاور فنرى أننا لانختلف معه أبدا فى أن روسيا لاتسعى الىالسيطرة على الشرق الاوسط ، ولكن حديثه عن أوربا الغربية وأمريكا هو بيت القصيد كما يقولون . فالسيد ايزنهاور يقول أنه اذا قدر لهذه المنطقة أن تقع تحت نير قوات معادية للحرية . ونحن نتساءل : ما هى هذه القوات ؟ انه يعترف أولا أن روسيا ليست لها مصالح فى الشرق الاوسط وبالتالى فهى لا تسعى للسيطرة عليه . ثم يعود ليتحدث عن القوات المعادية للحرية .

ولا شك أن القوات الفرنسية التى تذبح شعب الجزائر الـذى يكافح من أجل حريته وقوات بريطانيا التى تصب النار والموت على شعب اليمن وعدن والمحميات وتحمى نورى السـعيد وهو ينكل بابناء العراق .. جميع هذه القوات تعتبر ـ فى نظر ايزنهاور ـ مناصرة للحرية لانها قوات دول غربية ! ! أما أهمية بترول الشرق الاوسط بالنسبة لاوربا الغربية فنحن نـدرك ذلك تماما ، ولكننا نتساءل : هل ارتفع فى يوم من الايام شعار منع البترول عن هذه الدول ؟ ! اننا نعلم أن مثل هذا الشعار لم يرفع ، وما نسعى اليه هو أن نتعامل مع هذه الدول على قدم المساواة لا أن نترك احتكارات هذه الدول تنهب هـذا البترول وتسـلبه من بلادنا لتغتنى وتصـنع الطائرات والأساطيل وتعود لتضربنا بها فى بورسعيد وغزه . أما ادعاؤه بأن حياة الشعب الامريكى تعتمد على الشرق الاوسـط فهو ادعاء باطل من أساسه ، فان الذين يريدون هذا البترول حفنة من الرأسماليين الامريكان الذين يريدون الاثراء على حسـاب حياتنا ونهب أرزاقنا .

عمامة مولانا ...

ينتقل بعد ذلك السيد ايزنهاور الى الحديث عن القدس ومكة وأهمية الاديان والروح وخوفه من أن تقع هذه المنـاطق تحت قبضة (ملاحده) ! موسكو . ونحن نشكر ايزنهاور حامى حمى الاديان (كذا ...) على هذا الايمان المفاجىء ونقول له ان (ملاحده !) موسكو يبعدون عشرات الالوف من الأميال عن القدس ومكة وهم لم يعتدوا عليها فى يوم من الأيام . وأما الذى يشكل خطرا حقيقيا على مكة فهى القاعدة الذرية فى الظهـران

التى يملكها ويديرها ايزنهاور . وأما العدوان الذى يقع كل يوم على القدس فهو يأتى من عصابات الصهيونية التى جمعتها امريكا ، وكونت منها دولة سمتها اسرائيل .

ثم ينتقل ايزنهاور الى الحديث عن العدوان على مصر فيمتدح المعتدين بشكل وقح وسافر فيقول : ((**وقد استطاعت الأمم المتحدة أن تصل الى وقف اطلاق النـــار وانسحاب القوات المعادية من مصر لأنها كانت تتعامل مع حكومات وشعوب تكن قدرا كافيا من الاحترام لاراء الانسانية كما انعكست هذه الآراء فى الجمعية العمومية للامم المتحدة**)) . ان هذا المديح وهــذا الثناء لأخلاق المعتدين يزيدنا يقينا وايمانا بأن أمريكا كانت على علم بتدبير العدوان على مصر يوم سحبت رعاياها يوم ١٠/٢٧ ١٩٥٦ من مصر قبل العدوان بيومين ، ولو كانت الدول المعتدية تكن احتراما كما يدعى ايزنهاور لآراء الانسانية لما أقدمت على اقتراف هذا الجرم القذر . اننا نريد أن يرى أيزنهاور بورسعيد وغزة والعريش وخان يونس ليـدرك مـدى احترام حلفـائه لمبادىء الانسانية ونحن نعلم أن انسحاب حلفائه من مصر جاء نتيجـة للمقاومة الجبـارة التى لاقوها والتأييد القوى من جميع دول العـالم المحبـة للحـرية والسـلام ، ولان الصـواريخ السوفياتية أطلت على المعتدين فتراجعوا كاللصوص .



مباركة أمريكا لحلف بغـداد

ثم يتحدث السيد ايزنهاور عن السلام حسب المفـاهيم الامريكية ومساعى الحكومة الامريكية للمحافظة على السـلام

فيذكر التصريح الثلاثى لعام ١٩٥٠ الذى رفضته شعوبنا يومها واعلنت عدم اعترافها به والذى نقض حتى من المستعمرين انفسهم بعدوانهم على مصر . ثم ينتقل بعد ذلك الى الدفاع الحار عن دول حلف بغداد فيقول: ((**ومنها أيضا تصريحنا فى ٢٩ نوفمبر عام ١٩٥٦ والذى قلنا فيه ان أى تهديد لحرمة اراضى ايران والعراق وباكستان وتركيا أو لاستقلال هذه البلدان السياسى ستنظر اليه الولايات المتحدة بمزيد الخطورة**)) . وبهذا يكشف الرئيس ايزنهاور عن مفهوم الاستعمار الامريكى للسلام ، وهو يرتكز على دعم حلف بغداد العدوانى .. هذا الحلف الذى حاربناه ولا زلنا نحاربه لأنه يتعارض مع الامانى الوطنية لبلادنا ويزيد من خطورة الحرب ويقضى على سياسة التعايش السلمى التى تتبعها مصر وسوريا والاردن والسعودية واليمن .

وعلى أسس هذه المفاهيم المعادية لاستقلالنا وسياستنا السلمية التى نسير عليها يطلب ايزنهاور من الكونجرس الامريكى السلطة التى تخوله حق استخدام القوات الامريكية فى الشرق الاوسط فى حالة وقوع عدوان مباشر أو غير مباشر ، ويتحدث الرئيس الامريكى عن العدوان غير المباشر فيقول : ((**وقد علمتنا التجارب ان العدوان غير المباشر نادرا ما يصيب نجاحا اذا كان هناك ضمانات معقولة ضد العدوان المباشر وحيث يوجد تحت تصرف الحكومة قوات أمن مخلصة**)) . ومعنى هذا الكلام حسب ما نفهم أن المشروع الامريكى يرمى الى دعم موقف الحكومات الرجعية كالحكومة العراقية، فاذا ثار الشعب العراقى مطالبا بحريته من عصابة نورى السعيد ، فان هذا العمل فى نظر السيد أيزنهاور يعتبر هجوما شيوعيا غير مباشر يحق

للحكومة الامريكية بموجبه ان تسوق أساطيلها وطائراتها لتأديب الشعب الذى لايفهم الحرية كما يفهمها أيزنهاور ودلاس.

سعى أمريكا لتدويل القناة

ويتحدث ايزنهاور عن مشكلة فلسطين و قناة السويس فيقول **((ان هذا البرنامج لايحل جميع مشاكل الشرق الاوسط ، كما انه لايعرض صورة كاملة لسياستنا فى المنطقة ، فهنالك مشكلة فلسطين والعلاقات بين اسرائيل والدول العربية ومستقبل اللاجئين العرب وثمة مشكلة مستقبل وضع قناة السويس . ان هذه المصاعب تزيدها خطورة الشيوعية الدولية ، ولكن هذه المشاكل قائمة بغض النظر عن التهديد الشيوعى ، ولن يكون غرض التشريع الذى أقترحه معالجة هذه المشاكل مباشرة فالامم المتحدة ناشطة وعاملة بصدد جميع هذه المسائل ومعنية أشد العناية ، ونحن نؤيد الامم المتحدة فى مساعيها وقد أوضحت الولايات المتحدة وعلى الاخص بخطاب وزير الخارجية دلاس فى ٢٦ آب (أغسطس) عام ١٩٥٥ أننا مستعدون أن نفعل الشىء الكثير لمساعدة الامم المتحدة على حل مشاكل فلسطين الاساسية)) .**

ومن هذا الكلام يتبين لنا أن أمريكا مازالت لاتعترف بتأميم شركة قناة السويس وانها مازالت تعمل على حل هذه المشكلة ونحن نعلم أن مشكلة السويس هى من صنع المستعمرين أنفسهم وأمريكا بالذات .. فتأميم مصر لشركة القناة حق واضح لها تكفله جميع القوانين الدولية ، وأن مصر لم تقم أبدا بالتدخل فى حرية الملاحة بالنسبة لاى دولة ،فحديث ايزنهاور عن القناة وتأييده للامم المتحدة فى حلها يدل على أنهم

لازالوا يحيكون المؤامرات والمناورات لاغتصابها من مصر ،ونحن لانثق كثيرا فى أقوال المستعمرين ، فكلنا يعلم أن يوم ٢٦ اكتوبر الماضى كان اليوم المحدد لبدء المفاوضات بين مصر وبريطانيا وفرنسا لحل مشكلة القناة التى أثاروها على الأسس الستة التى أقرها مجلس الأمن . وفى هذا اليوم بالذات تحركت أساطيل المستعمرين للعدوان على مصر ، فقول ايزنهاور أنه يؤيد الأمم المتحدة لانستطيع أبدا نحن أن نثق فى مدى صحته بعد أن رأينا مدى احترام حليفتيه لهذه الهيئة وقراراتها .

أمريكا والقضية الفلسطينية

أما مشكلة فلسطين فنحن نعلم من الحقائق الواقعة أن اسرائيل دويلة من العصابات قامت باغتصاب أرض فلسطين وطرد شعبها بمساعدة أمريكا خاصة والدول الاستعمارية الغربية عامة ، ولا زالت هذه الدويلة تعيش على تبرعات أمريكا ومساعدتها وأسلحتها ، ونحن ننظر الى اسرائيل والاستعمار ككل لاينفصل أبدا فليست هناك اسرائيل بدون استعمار . وتجاربنا السابقة تؤيد هذه الحقيقة ونضالنا للقضاء على الاستعمار خالق اسرائيل هو بطبيعة الحال نضال للقضاء على اسرائيل نفسها .

أما تصريحات دالاس عام ١٩٥٥ وغيرها من المشاريع الأمريكية فقد كانت ترمى الى التسليم بسياسة ما يسمى بالأمر الواقع وتهدف كذلك الى اسكان اللاجئين خارج أرضهم

الشرعية وهذه المشاريع يعرف ايزنهاوورراينا فيها مقدماومنذ نشوئها وعرضها علينا . فليس معقولا الآن أن نقبل اليوم مارفضناه بالأمس ... ولا مجال للمساومة على هذه المشاريع . وقد ظهر دور اسرائيل الحقيقى فى العدوان المجرم على مصر عندما كانت هذه الدويلة تعمل بمثابة مخلب القط للمستعمرين ومن هذا الدور وغيره من الاعمال العدوانية التى قامت بها عصابات الصهيونية يتضح لنا أنه لا حياة ولا استقرار ولا أمن فى بلادنا العربية **الا بالقضاء على الاستعمار وقاعدته اسرائيل لنبنى وطنا عربيا حرا مستقلا متحدا .**

وقضية فلسطين وملابساتها معروفة لنا جميعا ولكن أهم مافيها الآن هو مماطلة عصابات الصهيونية فى الانسحاب من قطاع غزة ومنطقة شرم الشيخ فمنذ انشاء اسرائيل والاحتكارات الامريكية تسعى لفرض صلح بينها وبين العرب حتى تتخذها قاعدة تسيطر منها على أسواق البلاد العربية وتستغلها ، ولكن جميع مشاريع أمريكا بشأن الصلح فشلت بنضالنا الهائل ضدها والآن تعود هذه الاحتكارات الى تشجيع اسرائيل على عدم الانسحاب من قطاع غزة لتستغلها كورقة رابحة فى الضغط والمساومة لفرض هذا الصلح مع العلم أن قرارات الامم المتحدة نصت على انسحاب اسرائيل دون أية شروط، ولكن هذه القرارات لم تنفذ حتى الان ولازالت اسرائيل ترتكب أبشع الاعمال البربرية الهمجية ضد أهل هذا القطاع كما ظهرت نغمة جديدة عن بقاء البوليس الدولى فى منطقة غزة حتى تتم التسوية النهائية لمشكلة فلسطين وقناة السويس أى لفرض الصلح وتدويل القناة ولكن مثل هذهالمشاريع مرفوضة

رفضا لاجدال فيه من جانب شعوبنا **فيجب على اسرائيل ان تنسحب فورا وبدون ابطاء من كل شبر احتلته من غزة والاراضى المصرية ويجب على البوليس الدولى أن يترك هذه المنطقة بعد انتهاء مهمته فى الاشراف على الانسحاب ولن نقبل مساومة فى هذا الصدد .**

الشـــق الاقتصـــادى للمشروع :

يقـــول الرئيس ايزنهاور فى خطابه : ((**انه يريد مبـــلغ ٤٠٠ مليون دولار لمساعدة دول منطقة الشرق الاوسط اقتصاديا .** وفى خطاب دالاس أمام الكونجرس قال : ((**ان هذه المســـاعدة ستعطى للدول التى تتعهد بمناهضة الشيوعية الدولية)) .**

هـــذا فى حين أن أمريكا تجمد مبلغ ٥٠ مليون دولار من أموال مصر وتمنع عنها القمح . والدول التى قبلت المساعدة الاقتصادية لامريكا كتركيا واليونان ماثلة أمامنا الآن فلنلق عليهـــا نظرة سريعة لنرى أن اقتصاد هذه الدول منهار وفى عجز مســـتمر فالعجز فى ميزانية تركيا عام ١٩٥٥ بلغ ١٦٠ مليون ليرة تركية . وتركيا التى كانت الى عهد قريب احدى الدول المصدرة للحبوب تضطر الان الى استيراد القمح من أمريكا لكفاية سكانها . . هذه هى نتائج المساعدة الامريكية .

أما شرط اعطاء هـــذه المســـــاعدة للدولة التى تتعهد بمناهضة الشيوعية الدوليـــة واتباع سياسة أمريكا فان ذلك يعنى أن

نتخلى عن سياسة التعايش السلمى الوطنية التى نسير عليها واثر هذه السياسة فى توجيه اقتصادنا الوطنى لرفع مستوى الشعب . أما السياسة الامريكية التى تريد أن تفرضها علينا فهى سياسة الاحلاف والحرب الباردة والتهديد بالخطر الشيوعى لتوجيه اقتصادنا الى الحرب وصرف معظم ميزانياتنا من أجل التسلح المشروط من أمريكا وما يتبع هذه السياسة بطبيعة الحال من تدمير لاقتصادنا وانحطاط أكثر فأكثر فى مستوى معيشة الجماهير .

واننا لنتساءل : مامعنى هذا التعبير الجديد ، الذى اخترعه ايزنهاور ، وهو « الشيوعية الدولية » . ان هذا التعبير المطاط تريد به أمريكا أن تقضى على السياسية العربية التحررية التى تنتهجها مصر وسوريا والاردن ... هذه السياسة الوطنية التى تعبر عن أمانى شعوبنا فى التحرر والوحدة والاستقلال والسلام .

ان دولنا العربية المتحررة التى تسلك هذه السياسية تعتبر ـ حسب مبدأ ايزنهاور الجديد ـ دولا تسيطر عليها الشيوعية الدولية فهى بذلك تستحق عقاب أمريكا بحرمانها من مساعداتها الاقتصادية والحربية ، ولهذا سارعت امريكا بسحب عرضها بتمويل مشروع السد العالى ، وقامت بحملة تضليل عنيفة للنيل من الاقتصاد المصرى ...

لقد علمتنا تجاربنا المريرة مع الدول الاستعمارية ، أن مساعداتهم الاقتصادية تعنى تدمير اقتصادنا الوطنى والتخلى عن سيادتنا للاحتكارات الدولية .

هـــذا هو مشروع ايزنهاور حسب الحقائق المستقاة من مكتب الاستعلامات الامريكى واذاعة صوت أمريكا وهـــذا هو رأينا فيه حسب الحقائق القريبة والبعيدة التىعشناها وحسب الشواهد العملية فحديثه عن البعبع الاحمر حديث مردود من أساسه ولا نستطيع أن نلغى تفكيرنا حتى نقبله، فجميعالحقائق تدل على أن الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية وجميع الدول الاشتراكية قد وقفت الى جانبنا وقفة الصديق ، وهى تمد لنا يد الصداقة النظيفة ونحن نشد على هذه اليد بقوة ونتعامل معها على اساس من الاحترام المتبادل والسيادة المطلقة .

لقد سبق لشعوبنا العربية الباسلة ان حطمت جميع المشاريع الاستعمارية على صخرة مقاومتها الصلبة العنيدة . وانا لواثقون من أن مشروع ايزنهاور وكل المشاريع الاستعمارية الأخرى ستلاقى نفس المصير . ولـكن ذلك كله يتطلب منا مزيدا من الحـــذر والحـــرص والنضـــال ومزيدا من الالتفاف حول حكومة الثورة وقائدها البطل جمـــال عبـــد الناصر وتأييـــد الحكومات العربية المتحررة فى كل من سوريا والأردن .

فمن أجل حياة افضل سنرفض مشروع ايزنهاور .

ومن أجل سلام العالم وأمنه سنرفض مشروع ايزنهاور .

ومن أجل القضاء التام على جميع حصون الاستعمار سنرفض مشروع ايزنهاور .

ومن أجـــل تنمية الاقتصـــاد الوطنى فى بلادنا ســـنرفض مساعدات ايزنهاور .

ومن أجل وحدة عربيةديمقراطية متحررة سنرفض مشروع ايزنهاور .

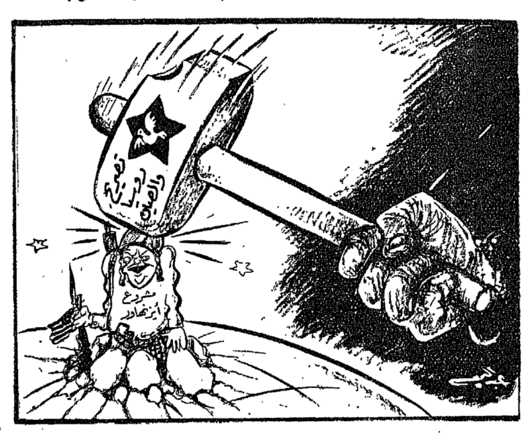
ومن أجل الخبز والعلم والثقافة للجميع سنرفض مشروع ايزنهاور .

من أجل هذه الاهداف كلها سنتمسك بمبادىء التعايش السلمى ومبادىء مؤتمر باندونج . ونزيد من التفافنا حول حكوماتنا الوطنية فى مصر وسوريا والاردن . وسنناضل دون كلل أو ملل وبصلابة وعزم وايمان من أجل القضاء على مشروع ايزنهاور وجميع المشاريع الاستعمارية المماثلة .

عاش نضال شعوبنا العربية من أجل التحرر والوحدة والاستقلال والسلام .

يسقط مشروع ايزنهاور الاستعبادى .

((الطلبة التقدميون العرب))



الغلاف

للرسام زهدى

والرسوم الداخلية

للرسام عبد السميع

مطابع الشعب

